وطنناالعزيز"باكستان"ومتطلباتهاالوطنية

Our Native Land Pakistan: Demands of Patriotism

د. جميل الرحمٰن بن عبدالسلام *

Abstract

We should not halt efforts to become self-sufficient and to truly progress as a nation, we have to collectively work on capacity-building that enables us to survive independently. This will be most beneficial and effective if taken up at two levels. Firstly, at an individual level, where each Pakistani is able to survive on his/her own through hard work and planning; and on a national level where the nation works hard to create assets that are of utmost use and importance for future generations to sustain. Now the future of Pakistan is in our hands. Are we to follow those who worked hard and progressed to create an impact on the lives of many in the future, or are we to remain lazy and depend on others to help us get through with our lives? It is this fundamental choice that will determine the future of Pakistan. Luckily, more and more instances of the former are surfacing for all of us to be inspired and motivated by. Our love for motherland demands selflessness, total sincerity and dedication. We must make sure that no harm comes to it. We should understand the ideology of Pakistan. We should exhort the students to fully concentrate on their studies and acquire competency in the scientific and technological knowledge and education. We should be confident of Pakistan becoming the greatest of all countries having in mind the extra-ordinary faculties of its new generation. We should advise the new generation to make Pakistan the dreamland of the Quaid Azam Muhammad Ali Jinnah and 'Allama Muhammad Iqbal.

Keywords: The importance of motherland, Love for motherland in Islamic perspective, Pakistan, National Anthem of Pakistan, Areas of national service.

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والحمد لله الواحد المعبود، عم بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وعد من أطاعه بالعزة والخلود، وتوعد من عصاه بالنار ذات الوقود، وأشهد أن نبينا مُحَمَّداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ،الركع السجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود؛ أما بعد:

فهذه دراسة تحت عنوان: ''وطننا العزيز باكستان ومتطلباتها الوطنية''؛

ويعود اهتمامي بالكتابة في التربية الوطنية إلى إيماني العميق بأن التربية الوطنية بمفهومها الإسلامي بمثابة صمام الأمان لحماية وتحصين وصيانة عقول شبابنا، ضد التيارات الفكرية الهدامة، وضد الحملات الظالمة والشائعات المغرضة التي يروج لها الحاقدون والحاسدون والمشعوذون وتجار الشعارات ومرتزقة الأقلام بهدف النيل من هذا البلد العزيز. ومما شجعني لإعداد بحثي هذا بالذات القرار الحكيم الذي ا تخذ من قبل جهات الاختصاص لإدخال مفكورة مغزية في خطة دراسات الوطن المطور.

ولما كان مفهوم متطلبات الوطنية وأهدافها يختلف من أمّة إلى أخرى باختلاف فلسفة الأمة التربوية ونظرتها للكون

* الرئيس العام/ مؤسسة السلام العالمية للبحوث والتحقيق الرياض، المملكة العربية السعودية.

والحياة والإنسان، فإن متطلبات الوطنية بالنسبة لنا في بلدنا العزيز باكستان تعتبر وسيلة من وسائل تحقيق أهداف دراسات وطنية في جانبها الاجتماعي. لأن متطلبات الوطنية بمفهومها الشامل وأهدافها النبيلة هي التي تحكم قضية إنشاء الفكرة في المواطنين وتحدد أهدافها واتجاهاتها في وطننا العزيز باكستان.

والمتطلبات الوطنية من هذا المنطلق لا تتعارض مع الانتماء إلى أمة الإسلام لأن المتطلبات الوطنية التي تتعارض مع الانتماء إلى أمة الإسلام تلك التربية الوطنية التي تسعى إلى تقسيم الأمة إلى طوائف تتناحر وتتضاغن، وتتراشق بالسباب وتترامى بالتهم، ويكيد بعضها لبعض، وتشيع لمناهج وضعية أملتها الأهواء، وشكلتها الغايات والأغراض، وفسرتها الأوهام وفق المصالح الشخصية.

ومن المعلوم أن الوطنية التي تدعو إليها المستمدة من تعاليم الإسلام، فتهدف إلى تقوية الرابطة بين مواطني بلدنا العزيز باكستان وإرشادهم إلى استخدام هذه التقوية لبناء هذا البلد العزيز والدفاع عن كرامته وتقديسه وفي هذا الخير كل الخير للإسلام والمسلمين.

والمتطلبات الوطنية التي ندعو إليها تعني حب هذه الأرض المقدسة وأُلفَتها والحنين إليها والانعطاف نحوها والإخلاص للقادة المخلصين لها. وهذا أمر مطبوع في النفوس.

آمل أن تكون محتويات هذه الدراسة إجابات مقنعة لأسئلة متعددة تدور في أذهان شبابنا. كما آمل أن تكون سداً منيعاً ضد الشائعات المغرضة التي يروّج لها الأعداء. وأرجو أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد أسهمت بنصيب في مجال الخدمة الوطنية.. والله من وراء القصد.

الوطن والوطنية:تعريف الوطن:

الوطن لغةً هو البلاد التي تقيم فيها الإنسان ويتخذها مستقراً له. فالوطن محل الإنسان[1].

واصطلاحاً: هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها وانتمائه إليها.أو هو بقعة الأرض التي تولد عليها وتستقر فيها جماعة ما، وتكوّن هذه البقعة بيئة حاضنة دائمية لأفراد الجماعة مستقلين ومجتمعين[2]. والوطن على ثلاثة أقسام:

الأول : الوطن الأصلي : وهو المكان الذي ولد فيه الإنسان أو البلدة التي تأهل فيها .

الثاني : وطن الإقامة : وهو البلدة أو القرية التي ليس للمسافر فيها أهل، ونوى أن يقيم فيه خمسة عشر يوما فصاعدا .

الثالث : وطن السكني : وهو المكان الذي ينوى المسافر أن يقيم فيه أقل من خمسة عشر يوماً .

ومما يتضح أن الوطن لغة المكان الذي يقيم به الإنسان ولد به أم لا[3].

الوطن في المفهوم المعاصر:

يتضح أن تعريف الوطن غير مستعمل على عمومه اليوم في مفهوم الوطن، لأنه يعتبر الإقامة في المكان توطنا، وهو مخالف لما عليه أعراف الناس اليوم، ولذا يمكن تعريف الوطن في المفهوم المعاصر بأنه: الدولة التي ولد فيها الإنسان الذي يحمل جنسيتها تبعاً لآبائه وأصوله الذين توارثوا هذه الجنسية، وقد تمنح الدولة شرف المواطنة (الجنسية) لمن لم يولد، أو ولد على أرضها، إذا كانت مصلحة الوطن تستدعى ذلك[4].

أهمية الوطن:

الوطن هو النسمة التي تؤنس المواطن، وجوهرة ثمينة لا تقدر بثمن، وانتماء وهوية وأصالة ومدرسة التي تجعل المواطنين

يتسلحون بمعرفة الذات، وهو الانتماء الروحي والجسد، وجذورهم وأصلهم، فالذي يحب أرضه وبلده يعمل كل شيء لبقائها وعدم العبث بها، لأنه مكان فيه يحيون ويموتون. فإذا ضاع الوطن ماتت الروح وذل الجسد هو وتلك الام الحبيبه، وهو ذلك الماء الصافي الذي يرويهم، وهو ذلك الهواء النقي الذي يريحهم، وهو كالروح في الجسد، وهو هويتهم ومكان انتسابهم وانتمائهم يفرحون لفرح شعبه ويحزنون لحزنه، يبكون لبكاء شعبه ويضحكون عندما يضحك، وبالنسبة لنا ذلك التراب الذي يحملنا فوقه ونحمله في قلوبنا، هو أهلنا وناسنا، وانتمائنا وشخصيتنا وثقافتنا، هو أمّنا وأبانا والمكان الذي ممكن نموت دفاعاً عنه؛ فالمهاجر لأمريكا سعيد لكن لا يحضي بروحه من أجلها.

إن محبة الوطن الذي يعيش فيه الإنسان ونعني به هنا وطننا الغالي باكستان مقرها القلب، الذي يسخر الجوارح للتأكيد على هذه المحبة، لتخرج إلى الواقع، الذي يجعلنا نمنح لقب المواطن الصالح لهذا المحب لوطننا لأنه ترجم هذه المحبة إلى سلوك عملي، يسعى من خلاله تأكيد هذه المعاني وتلك الحقوق الواجبة للوطن، والتي تعد أهم آثار محبة الوطن، وهي :

تثمين النعم الإلهية لوطننا العزيز باكستان؛

حفاظ على أمن الوطن واستقراره؛

العمل على رفعة شأن الوطن وازدهاره؛

الذود عن حمى الوطن ومكتسباته.

قال الله عزوجل:

''قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ''[5].

لقد عدد الله عز وجل أهم الأمور التي يتعلق بها قلب الإنسان ويحبها لكنه جل وعلا حذر من طغيان محبة هذه المتعلقات الدنيوية على محبة الله تعالى ومحبة رسولهﷺ والجهاد في سبيله .وفيه دلالة واضحة على مشروعية حب الوطن الذي غالباً ما يضم هذه المحبوبات الثمانية0

وقال الله عزوجل:

''لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ''[6]

وقال عزوجل:

''لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ''[7].

هذه الآيات وكل الآيات التي فيها إخراج من الديار تؤكد أن الوطن عزيز وغال، وفراقه مؤلم ومحزن، ومن ثم كانت محبته مشروعة. وورد في الحديث: عن مقاتل ﷺ أن النبيﷺ خرج من ا لغار– حين الهجرة – وسار في غير الطريق مخافة الطلب، فلما أمن رجع إلى الطريق، ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة، وعرف إلى الطريق إلى مكة، واشتاق إليها، وذكر مولده ومولد أبيه، فنزل جبريل عليه السلام وقال له : ءاشتقت إلى بلدك ومولدك؟ فقال ﷺ: نعم. فقال جبريل عليه السلام فإن الله تعالى يقول :

''إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ''[8].

وروى ابن عباس رضي الله تعالٰي عنه أن النبيﷺقال لمكة :

''ما أطيبك من بلد وما أحبك إلي ولو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك''[9]

فحب الوطن مشروع وثابت بالكتاب والسنة، تأكيداً لفطرته عند الإنسان، ومن ثم فمن أحب وطنه كان مستقيماً ومتسقا مع الفطرة السليمة.

دولة باكستان:

باكستان– بالأردو (پاكستان) ومعناها "النقية أوالأرض الطاهرة" أو أرض المسلمين الطاهرين.

ورسمياً اسمها: جمهورية باكستان الإسلامية، وهي دولة اسلامية و كبيرة التعداد و لها قدرات نووية. تقع باكستان في الجنوب من قارة آسيا وتمثل القسم الغربي من شبه القارة الهندية، وجيرانها من الدول هم: من الشمال الصين و طاجكستان وأفغانستان، ومن الجنوب بحر العرب والهند، ومن الشرق الهند، ومن الغرب أفغانستان وإيران وخليج عمان، مساحة دولة باكستان = 803940 كيلو متر مربع[10]. وهي تنقسم إلى أقاليم:

أقاليم پاكستان: توجد أربع أقاليم في الباكستان:

البنجاب: يسكن فيها البنجابيون والبوتوهاريون والسرائكيون، ومعظم السكان يتكلمون بالبنجابي أو السرائكي. وعاصمة البنجاب مدينة لاهور وهي مدينة ثقافية عريقة في القارة الهندية.

السند: يسكنها السنديون و المهاجرون إلى باكستان من الهند، ويتكلمون السنديون اللغة الأوردية والسندية والمهاجرون الأوردية فقط. وعاصمة السند مدينة كراتشي.

بلوشستان : يسكنها البلوش والهزارة والمكرانيون. واللغة المستخدمة هنالك هي اللغة البلوشية التي تعتبر إحدى اللغات الإيرانية، ولغة بشتو بلهجتهم الخاصة مع بلوشستان[11].

خيبر بختونخوا: ، يُسمى محليًا "بختونخوا " تعني: منطقة البشتون، وكان يُعرف في السابق باسم الإقليم الشمالي الغربي الحدودي، هو أحد أقاليم باكستان الأربعة، وهو يقع في شمال غربي البلاد. وتحده أفغانستان من الشمال الغربي وجيلجيت بالتستان من الشمال الشرقي وآزاد كشمير من الشرق والمناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية (**FATA**) من الغرب والجنوب؛ وبلوشستان من الجنوب والبنجاب. وإقليم العاصمة إسلام آباد من الجنوب الشرقي. والجماعة العرقية الرئيسة في الإقليم هي البشتون؛ وأبرز المجموعات العرقية الأخرى الأصغر هي هندكوان والجوجر وجترالي. واللغة الرئيسة هي البشتو. والعاصمة الإقليمية هي بيشاور[12].

العاصمة الفيدرالية: هي مدينة إسلام آباد ومعظم سكانها أصولهم من مناطق مختلفة في باكستان لكون هذه المدينة تم إنشائها عام 1958 في عهد أيوب خان الجنرال[13]. وكشمير هي منطقة تقع شامل شرق باكستان وهي منطقة خلاف وصراع بين الهند والباكستان؛ وباكستان تطالب الهند باعطاء كشمير حق تقرير المصير.

إستقلال دولة باكستان:

أصبحت باكستان في 14 أغسطس من عام 1947 م دولة مستقلة من دول رابطة الشعوب البريطانية؛ وأصبح مُحَمَّد علي جناح الذي يعتبر مؤسس دولة باكستان أول رئيس حكومة في باكستان. يرى الكثير من مؤيدي فكرة استقلال

باكستان عن الهند أنّها خلّصت المسلمين الهنود من تعصّب الهندوس الأعمى وتحكمهم في رقاب المسلمين ويأتي في مقدمة هؤلاء شاعر الإسلام مُحَمَّد إقبال الذي كان يحلم بإنشاء وطن للمسلمين في شبه القارة الهندية، ولكنه لم يعش حتى يرى ما كان يتمناه ويحلم به حقيقةً، إذ توفي سنة (1357 هـ= 1938 م)[14].

امتياز جغرافيا باكستان:

تمتاز أراضي دولة باكستان بمزيج من المناظر الطبيعية ما بين السهول والصحارى والغابات والتلال والهضاب بدءًا من المناطق الساحلية في البحر العربي في الجنوب وصولًا إلى الجبال من مجموعة كاراكورام في الشمال. تقع آزاد كشمير والمناطق الشمالية في آسيا الوسطى على طول حافة الصفيحة الهندية وهي بالتالي معرضة للزلازل العنيفة حيث يوجد إثنتين من تكتونيات الصفائح التصادمية[15].

حبنا لوطننا:

نحن نفتخر بأننامخلصون لهذا الوطن العزيز، عاملون من أجل رفته، مجاهدون في سبيل الله ثم في سبيل خيره، وسنظل كذلك ما حيينا، إن شاء الله. ونحن باكستانيون بهذه البقعة المفتخرة في الأرض التي نشأنا عليها، وهي منطقة أنشأت باسم الإسلام، حيث كانت تحت احتلال الهندوسيين الذين يستعملونها لعبادة الأصنام والإشراك بالله، لكن الله أخصّها للإسلام والمسلمين؛ فبناها وأنشأها لهذا المقصد والمرام.

هذا وبجانب هذا يوجد عدة عوامل تجعلنا نحب وطننا وهي:

- يعتبر الوطن بمثابة البيت، الذي يأوي إليه المواطن ليعيش في سلام واطمئنان. والمواطن يشعر في وطنه كأنه في منزله بين أهله وذويه، فإذا حل به مكروه وجد من يمدّ يد المساعدة له.
- في الوطن توجد أملاكنا وأرزاقنا التي كتب الله لنا، فيه فرض العمل،ومجالاته من زارعية وصناعية وتجارية وتعليمية متوفرة.
- في الوطن ذكريات وطننا الخالدة التي عاشها أسلافنا العظام، وقاموا بأعمال مجيدة في سبيل نشر الإسلام وتوحيد كلمة الأمة، وتركوا لناآثاراً عظيمة تبعث في نفوسنا الفخر والاعتزاز، وتزيدنا تمسكاً بحب الوطن والتعلق به.
- في هذا الوطن يرقد آباؤنا وأجدادنا، وإن هذه الأرض لنا، ونحن منها وإليها، ومن أجل هذا نحبها لأنها أرض المقدسات، ونحافظ عليها لأننا عشنا عليها ونترعرع عليها وهي مكمن العز ورمز الكرامة.
- إننا نعمل ونجدّ لنحافظ على عقيدتنا أولا ولتوفير السعادة لأبنائنا ولنؤمّن لهم ستقبلاً زاهراً ثانياً بإذن الله.

ومن المسلّم به أن المواطن لا يكون سعيداً إذا كان وطنه فقيراً ومتأخراً. من أجل هذا نهتم بتحصين حالة وطننا وجعله وطناً قوياً عزيزاً. فإن الوطن يعتبر بيتاً لكل ساكن ومواطن، يأوى إليه ليعيش فيه بالرخاء والإطمئنان.

النشيد الوطنى:

كان الباكستانيون يكتفون بترديد كلمات اغنية "باكستان آزادي" أي الحرية لباكستان، و لكن مؤسس باكستان مُحَمَّد علي جناح أقر بضرورة ان يكون لباكستان نشيد؛ فبعد أيام قليلة بدأت الإذاعات الباكستانية تردد النشيد الجديد في كل مكان ولكن النشيد لم يتلقَ إعجاب الكثير من الباكستانيين فقد زال النشيد بعد 18 شهراً من تأليفه ثم ظهر النشيد الجديد في أغسطس 1954 و كان من تأليف الشاعر حفيظ جالندهري و تلحين الموسيقار أحمد غلام[16]. وهو:

پاک سر زمین شاد باد کشورِ حسین شاد باد

تونشان عزمِ عالیشان ارض پاکستان

مرکز یقین شاد باد

پاک سر زمین کا نظام قوت اخوتِ عوام

قوم، ملک، سلطنت پائندہ تابندہ باد

شاد باد منزل مراد

پرچم ستارہ و ہلال رہبر ترقی وکمال

ترجمانِ ماضی شانِ حال جانِ استقبال

سایۂ خدائے ذوالجلال

مطالب:

بارك الله في أرض طاهرة، وعمّ الرّخاءُ أرجائها، رمزالعزيمة والشموخ، أرضُ باكستان، مركز اليقين والإيمان، أرضنا الطاهرة.

نظام أرضنا المقدسة هو القوة والأخوة والتكاتف، أدام الله بلادنا وأمتنا وسلطنتنا مضيئة، والعقبى الحميدة لمنزلنا المقصود.

عَلَمُ النجمة والهلال، دليل رُقيّنا للكمال، هوترجمان ماضينا، وعزّ حالنا، وروح مستقبلنا، ظل الله

تعريف الوطنية:

الوطنية هي تلك العاطفة القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز، وتلكالرابطة الروحية المتينة التي تشده إليه.

والوطنية توجب على المواطن أنيحب وطنه وأن يبذل كل ما في وسعه من أجل رفعة وطنه، وأن يحضي بكل مايملك في سبيل الله ثم في سبيل المحافظة على سلامةوطنه وأمنه واستقراره.

والوطنية الحقة لا تكون بالقول بقدر ما تكون بالفعل، الوطنية الصادقة تنطلب الإخلاص فيالعمل والصدق في التعامل،والأمانةوالغيرة على المصلحة العامة.

إن الوطنية الصحيحةتتطلب من المواطن أن يؤدي لوطنه واجبات معينة التي هي يُعد من فرائضه.

وطنيتنا جزء لا يتجزأ من حياتنا:

حبنا لوطننا العزيز باكستان وإخلاصنا لها، وعملنا من أجل رفعتها، والدفاع عن مقدساتها جزء لايتجزأ من حبنا لأمة الإسلام والوطن، فكل بقعة فيها مسلم يقول "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج بيت الله الحرام –إن استطاع إليه سبيلاً، فهي وطن عندنا له حرمته وقداسته وحبه، والإخلاص له، والجهاد في سبيل الله ثم في سبيل خيره وعزته، وكل المسلمين في هذه الأقطار الجغرافية أهلنا وإخواننا، نهتم لهم ونشعر بشعورهم، ونحس بإحساسهم.

هل حب الوطن يناقض الإسلام والمسلمين؟

الوطنية بمفهومها السابق المستمد من تعاليم الإسلام لا تتعارض مع الانتماء إلى أمة الإسلام. إن الوطنية التي تتعارض مع الانتماء إلى أمة الإسلام، وتلك الوطنية التي تسعى إلى تقسيم الأمة إلى طوائف تتناحر وتتضاغن،وتتراشق بالسباب، وتترامى بالتهم ويكيد بعضها لبعض، وتتشيع لمناهج وضعية أملتها الأهواء، وشكلتها الغايات والأغراض وفسرتها الأفهام وفق المصالح الشخصية.

إن الوطنية التي ندعوا إليها المستقاة من تعاليم الإسلام، تهدف إلتقوية الرابطة بين مواطني البلد الواحد، وإرشادهم إلى استخدام هذهالتقوية في مصالحهم المشروعة ومصالح إخوانهم من المسلمين.

الوطنية التي ندعوا إليهاتعني حب هذه الأرض المقدسة، وألفتها والحنين إليها، والانعطاف نحوها وهذا أمر مطبوع في النفوس، وأن بلالا، الذي ضحى بكل شيء في سبيل عقيدتهودينه، هو بلال الذي كان يهتف في دار الهجرة بالحنين إلىمكة في أبيات تسيل رقة وتقطر حلاوة يقول ﷺ:

وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل[17]

وقد سمع رسول اللهﷺوصف مكة من "أصيل" فجرى دمعه حنيناً إليها وقال: ((يا أصيل، دع القلوب تقر))[18]. فحب الوطن الصحيح والانتماء إلى أمة الإسلام لا يتعارضان، وأن بوسع الإنسان أن يحب وطنه ويحب إخوانه المسلمين في الأقطار الأخرى، فكما أن حب الوطن لا يناقض حب الأسرة والمدرسة، بل يكون متمماً لهما، كذلك فإن حب الوطن لا يناقض حب المسلمين أينما كانوا بل يكون متمماً له.

الكرامة الوطنية:

لقيتُ شخصاً من أشخاص الدول المجاورة من الحاقدين أو الحاسدين أومرتزقة الأقلام، أخذ هذا الشخص يهاجم وطننا العزيز باكستان محاولا التشكيك في مكانتها وإمكاناتها ومواقفها وسياساتها وقادتها وحفاظها. تصديت لهذا الشخص ورددت عليه بما يستحق...

ما الذي دفعك إلى الدفاع عن وطنك؟

لا شك أن الذي دفعك لهذا الموقف هو الكرامة الوطنية إنك مواطن صالح تعرف مكانة وطنك وإمكانياته ومنجزاته وخدمته للقضاياالإسلامية والوطنية وجهود قيادته في سبيل تحقيق أهداف المجتمع الباكستاني، أدركت أن هذا الشخص اعتدى على سمعة وطنك وطن الإسلام والبلاد العزيزة أنشأت على اسم الإسلام، وطن الآباء والأجداد. اعتدى هذا الشخص على وطنك بالرغم من تاريخه المجيد ومواقفه المشرّفة من القضايا الإسلامية والعربية والعالمية. وإن الكرامة الوطنية تفرض علينا نحن الباكستانيون ثلاثة واجبات هي:

أن نتخلق بالأخلاق الإسلامية الحسنة، وأن نكون قدوة حسنة في أداء الشعائر الإسلامية أينماكنا وحيثما وجدنا، لقد وفقنا الله بأن جعلنا قدوة صالحة لتطبيق الشريعة الإسلامية والمحافظة على مقاصدها. ومن هنا وجب على كل مواطن باكستاني بل مسلم أن يتنزه عن كل عمل من شأنه أن يسء إلى الإسلام قولاً وعملاً، إن المواطن الباكستاني مطالب أينما وجد بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة[19]، ولا يتسطيع أن يقوم بهذه المهمة المقدسة، ما لم يكن قدوة حسنة فيما يدعو إليه.

أن نتجنب كل ما من شأنه أن يسيء إلى كرامتناالوطنية، وهذا يعني أن نترفع عن كل شيء قد يشوه سمعة وطننا ويحط

من قدره بين الأمم.

أن نبذل ما في وسعنا من أجل المحافظة على الكرامة والوطنية والسير بها نحو الكمال، ومن الأعمال التي يجب علينا القيام بها أن نكون على استعداد دائم لأن نحمي وطننا من عبث العابثين وكيد الكائدين، وأن نفديه بالأرواح إن تعرّض يوماً لعدان المعتدين- لا سمح الله.

مجالات خدمة الوطنية:

البعض يعتقدون أن الخدمة الوطنية لا تتحقق إلا عن طريق العمل السياسي، وهذا مفهوم خاطيء. لأن للخدمة الوطنية مجالات متعددة إحداها السياسة، والسياسة لا تستطيع أن تستوعب جميع المواطنين للعمل فيها. إن المواطنين مهما كانت مستوياتهم الثقافية، ويستطيعون أن يساهموا في بناء الوطن عن طريق مهن وحرف يجيدونها، ويعملون فيهابأمانة وإخلاص وصدق، ونزاهة وشرف.

إن المعلم المخلص في عمله يستطيع أن يؤدي خدمةوطنيةكبرى لوطنه عندمايبذل جهده لتحقيق أهداف التعليمالمحددة للمرحلة التعليمية التي يدرّس بها،والموظف الذي يعمل بأمانة وإخلاص في تنفيذ واجبات وظيفته يؤدي خدمة كبيرةللمواطنين والوطن، والفلاح النشيط في مزرعته يستطيع أن يساهم في تحقيق الأمن الغذائي للوطن.والعامل المخلص في مصنعه، يؤدي خدمة كبيرة لوطنه وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الصناعة الوطنية. والأم التي تربي أولادهاتربيةإسلامية متوازنة، تستطيع أنتقدمخدمة كبيرة للوطن، والطالب الذي يجد ويجتهد في دراسته يقد مخدمة وطنية لوطنه.

مغز الكلام:

كل مواطن في أي موقع كان، يستطيع أن يقدم خدمة وطنية ما دام ملتزماً بالأمانة والإخلاص في عمله. وإن هذا الوطن العزيز —باكستان- في أمسّ الحاجة إلى عقول مفكرة، وأيد عاملةأمينة قادرة على العمل، راغبة فيه. هو بحاجة إلى قلوب تؤمن إيماناً عميقاً بأن أفضل خدمة وطنية يؤديهاالمواطن هي أن يكون مسلماً ملتزماً وعاملاً مخلصاً أميناً صادقاً غيوراً منتجاً في مجال اختصاصه.

التعاليم الإسلامية ومتطلبات الوطنية:

المتطلبات الوطنية هي تلك الصفات والسجايا اللازمة التي لا بد من توافرها في أفراد المجتمع، ليتمكنوا من أداء واجباتهم تجاه خالقهم أولاً ثم تجاه أنفسهم وولاة أمورهم ومجتمعهم وأمتهم. وليتمكنوا كذلك من التمتع بحقوقهم بصفتهم مواطنين صالحين في مجتمع تتكافأ فيه الفرص وتقوم العلاقات فيه على أسس إسلامية سامية. ومن المسلّم به أن هذه الصفاتوالسجايا المرغوب فيها صفات مكتسبة تنمو وتترعرع وتؤدي ثمارها الطيبة عن طريق التربية الإسلامية.

ومن هنا نستطيع القول بكل ثقة أن متطلبات الوطنية تختلف من أمة إلى أخرى باختلاف أساليب التربية المستمدة من عقيدة الأمة ونظرتها للحياة والإنسان والكون، لذا اختلفت متطلبات الوطنية في الأمة الإسلامية عنها في الأمم الأخرى. ويمكن القول بأن متطلبات الوطنية في نظر الإسلام تقوم على ركيزتين هامتين هما:

اولاً: التمسك بمحاسن الأخلاق التي حددها الإسلام وحثّ على التخلق بها وهي كثيرة منا: التوكل على الله والإيمان بالقضاء والقدر، والاعتماد على النفس بعد الاعتماد على الله، الأمانة، الوفاء، الإخلاص، الصدق، الصبر، سلامة الصدر، الحياء، الرحمة، التعاون على الخير، العدل الاعتدال، الإيثار وحب الخير، الإحسان، السخاء والكرم، التواضع، عزة النفس، الأخوة والشهامة، التثبت، علو الهمة، والعفو والصفح، الحكمة والشجاعة والوقار، والرصانة، الورع والنزاهة، حفظ السر،

والقناعة والعفة والمحبة والمودة، الاستعلاء علىالهوى والشهوة، الشرف، عرفان الحق والواجب، إنكار الذات.

ثانياً: الابتعاد عن مساوي الأخلاق التي حذر الإسلام منها، وهي كثيرة ومتعددة أيضاً منها:

الحسد، الغش، النفاق، النميمة،العظلم، الرشوة، الرياء، والغيبة، والغدر، والحمق والكذب، الجدهل، المكر والخبث، الشراسة، العجب والخيلاء، الجبن، ضعف الهمة والكبر والعبوس والغضب، الكسل، الهزء، الزهو، الشماتة والمجون، إفشاء السر، الطمع،الضعف واليأس، البغي،الجحود، البخل، والشح، الجدل، الشك والريبة، اللدودة في الخصومة، والغرور، الجزع والتمرد، العناد والطغيان، تجاوز الحدود.

التحلي بمحاسن الأخلاق:

محاسن الأخلاق تدور حول الخُلق؛ فالخلق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة وجميلة وقبيحة. وهي قابلة لتأثير التربية الحسنة والسيئة فيها فإذا ما ربيت هذه الهيئة على إيثار الفضيلة والحق وحب المعروف والرغبة في الخير وروّضت على حب الجميل وكراهية القبيح وأصبح ذلك طبعاً لها تصدر عنه الأفعال الجميلة بسهولة ودون تكلف فيه خلق حسن. كما أنها إذاأهملت فلم تهذب التهذيب اللائق بها، ولم يعن بتنمية عناصر الخير الكامنة فيها، أو ربيت حتى أصبح القبيح محبوباً لها والجميل مكروهاً عندها، وصارت الرذائل والنقائض من الأقوال والأفعال الذميمة التي تصدر عنها بالأخلاق السيئة. ومن هنا نوّه الإسلام بالخلق الحسن، ودعا إلتربيته في المسلمين وتنميته في نفوسهم، واعتبر إسلام العبد بحسن خلقه، قال تعالى في محكم كتابه العزيز:

''وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيْمٍ''[20]

وأمره بمحاسن الأخلاق بقوله:

''وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ''[21]

وجعل الأخلاق الفاضلة سبباً تنال بها الجنة فقال تعالى:

''وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ''

''الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ''[22]

وبعث رسول اللهﷺ بإتمامها فقال ﷺ:

''إنمابعثت لأتمم مكارم الأخلاق''[23]

وقد بين رسول اللهﷺ في كثير من أحاديثه فضل محاسن الأخلاق وبيّن مكانتها ودعا إلى التمسك والأخذ بها يقولﷺ:

''إن من أحبكم إليّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً''[24].

ويقول حاثاً على مكارم الأخلاق :

''البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس''[25]

ويقول:

''ما شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق''[26]

ويقول ﷺ:

''إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسنالخلق''[27]

وسئل عن أكثر ما يدخل الجنة فقال:

''تقوى الله وحسن الخلق''

ويقول ﷺ:

''إن خياركم أحسنكم أخلاقاً''[28]

فإن خيار المواطنين من حسنت أخلاقهم وكرمت صفاتهم، أما من ساءت منهم الأخلاق، وقبحت الصفات فأولئك الأشرار الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ويهدمون ولا يبنون.

ومن ثمرة حسن الخلق تيسير الأمور لصاحبها، وحب المواطنين له، وتقديرهم له، ومساعدتهم له، والابتعاد عن أذاه وقلة مشاكله في الحياة أما في الحياة الباقية فجنّة نعيم، وقرب من رب العالمين.

الأمانة والوفاء: إن الأمانة عنصر من عناصر المواطنة الصالحة في نظر الإسلام، وقد نبه الإسلام إلىأهمية الأمانةفي حياة الأمم والأفراد، وحذر من خيانة الأمانة. يقول الله تعالى مبيناً عظم الأمانة:

''إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَها الْإِنسَانُ إِنَّه كَانَ ظَلُومًا جَهولًا''

ويقول عزوجل:

''يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ الله وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ''[29]

ويقول: ويقول:

''إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهلِها''[30]

ويقول:

''وَالَّذِينَ همْ لِإَمَانَاتِهِمْ وَعَهدِهِمْ رَاعُونَ''[31]

قال النبي ﷺ:

''لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له''[32]

وقالﷺ:

''أربع من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا ائتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذاخاصم فجر''[33]

وقالﷺ في علامات النفاق:

''آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان''[34]

ومن معاني الأمانة أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملاً في العمل الذي يكلف به وأن يبذل جهده في تحقيق أهداف

هذا العمل.

ومن الأمانة ألا يستغل الموظف في أي مركز كان منصبه لأي غرض دنيوي لجر منفعة إلى شخصه أو قرابته. قال رسول الله ﷺ:

''من استعملناه على عمل ورزقناه رزقاً فماأخذ بعد ذلك فهو غلول''[35]

ومن معاني الأمانة أن ننظر إلى النعمة التي نعيشها في هذا البلد العزيز نعمة العيش والرخاء والحرية فنحمد الله على هذه النعمة التي أنعم الله بها علينا. ومن معاني الأمانة أن نحافظ على أسرار وظائفنا وأسرار دولتنا حتى لا تتسرب للأعداء الذي يتربصون بنا الدوائر.

ومن معاني الأمانة أن تحفظ اسرار مجالس الخير فلا تدع لسانك يفشي أسرارها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ''إذا حدّث رجل رجلاً – بحديث ثم التفت، فهو أمانة''[36]

وقال النبي ﷺ:

''المجلس بالأمانة إلا ثلاثةمجالس، مجلس سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق''[37] والودائع التي توضع لدينا لنحفظها أمانة يجب ردها إلى أصحابها عند الطلب.

فالأمانة في الإسلام واسعة الدلالة، وهي ترمز إلى معاني شتى، مناطها جميعاً شعور المرء بالمسئولية في كل ما يسند إليه أمام الله أولاً ثم أمام مجتمعه، والإسلام يرغب من معتنقه[38] أن يكون ذا ضمير يقظ تصان به حقوق الله وحقوق الناس، وتحرس به الأعمال من دواعي التفريط والإهمال، ومن ثم أوجب على المسلم أن يكون أميناً. وبهذا تكون الأمانة من أهم عناصر المواطنة الصالحة لدعوتها لرعاية الحقوق واحترامها.

والوفاء بالعهد خلق من أعظم الأخلاق الكريمة وعنصر هام من عناصر المواطنة الصالحة في الإسلام. وقد أوجب الإسلام الوفاء بالعهد. قال الله تعالى:

''يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ''[39]

وقال ﷻ:

''وَأَوْفُواْ بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهبُونِ''[40]

ثم امتدح الله عباده الموفين، وجعل الوفاء بالعهد وسيلة من وسائل مرضاته جل وعلا إذ يقول:

''الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهدِ الله وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ''[41]

ويقول:

''وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهدَ عَلَيْه الله فَسَيُؤْتِيه أَجْرًا عَظِيمًا''[42]

فالوفاء عنصر عظيم من عناصر المواطنة الصالحة في الإسلام. والمواطن الصالح في نظر الإسلام، وفي العهد، ليس الغدر من شيمته، لأن الغدر يخل بنظام المجتمع بل الحياة كلها، ويفسد على المواطن عمله الخاص والعام.

وهكذا الإخلاص قيمة من القيم الإسلامية الرفيعة، وهو من مكارم الأخلاق ومحاسنها، لذا كان الإخلاص أحد عناصر المواطنة الصالحة في نظر الإسلام. وكما يكون الإخلاص في العبادة واجباً فهو كذلك واجب فيما يتعلق بحقوق العباد والبلاد والسهر على مصالح المسلمين. ومن المسلّم به أن الدوافع التي تدفع الإنسان للعمل وتغريه بتحمل التعب

فيه تنبثق من الإخلاص خالياً من الرياء.

وكذلك الصدق فضيلة من الفضائل وأساس الأخلاق الحميدة التي يقوم عليها نظام الإجتماع وترتيب الأمور، والصدق يعلي صاحبه عند الناس جميعاً فيجعله محل الثقة مقبول الحديث عندهم محترم الكلمة عند ولاة أمرهم محبوباً. والعمل الصادق هو الذي لا ريبة فيه لأنه وليد اليقين ولا هم معه لأنه قرين الإخلاص، ولا اعوجاج عليه لأنه نبع من الحق.

والإخلاص والصدق في العمل الوظيفي واجب بحكم الإسلام. وأن ما نشاهده في الأمم الأخرى من الفتن والمحن والاضطرابات والخوف والجوع والمرض ناتج فيما نتج عنه عن عدم الإخلاص في العبادة لله وحده وعدم الإخلاص في الأعمال والإخلاص العميق ألزم ما يكون بميادين العلم والثقافة، فإن العلم أشرف ما ميّز الله به الأكرمين من خلقه، فمن الزاوية الشنيعة أن يسخّر لعوامل الشر، وأن تختلط به الأهواء والفتن، والعالم لم تصبه الجراحات القاتلة إلا على أيدي علماء فقدوا الإخلاص وفقدوا الخُلق الفاضل والضمير اليقظ والنزاعة المحمودة فليكن رائدنا في حياتنا الإخلاص لله أولاً ثم الإخلاص في أعمالنا لنبني وطننا ونحمي حِمانا ونحافظ على أمن الوطن المفقود حالياً لكن راجين من الله تعالى أن يأمننا في أوطاننا وبلادنا.

وعلينا أن يتجلى الصدق فينا؛ الصدق في الحديث والصدق في المعاملات والصدق في الوعد وصدق الحال[43]. وكذلك الصبر سلاح المؤمن في مجابهة مشاكل الحياة، وهو بهذا صفة لازمة للمواطنة الصالحة في نظر الإسلام. وقد حثّ الله ورسوله على الصبر وتحمل الأذى ووعد عباده الصابرين بالجزاء الأول.

قال تعالى:

''يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ''[44]

وقال النبي عليه السلام:

''ومن يستعفف يعفَّه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرًا وأوسع من الصبر''[45]

فعلى المواطن أن يلزم الصبر ليكن مواطناً صالحاً قادراً على خدمة نفسه وبلاده وأمته.

الاتحاد والأخوة والتعاون:

الاتحاد والأخوة والتعاون، أسس هامة من الأسس التي يقوم عليها كيان الأمة السعيدة ناجحة في حياتها، وهي أمور تدعوا إليها الفطرة السليمة، وإذا سادت هذه الفضائل بين أفراد المجتمع ساد الحب والتقدير والثقة المتبادلة، والتضامن، والوحدة، والألفة، والمحبة والتعاطف والتراحم، وإذا فُقدت هذه الفضائل ساد التمزق، والانحلال، والاضطراب والشك والقلق والقنوط واليأس شئون الأمة وشلّ حركتها وحوّل سعادتها شقاء، وأمنها خوفاً. من أجل هذا جعل الإسلام هذه الفضائل من أهم عناصر المواطنة الصالحة. وقد أمر الله بالتعاون على الخير وأوصى به وحذّر من الفرقة والتمزق، وأثنى على وحدة الأمة، وندّد باختلافها.

قال تعالى:

''وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ الله إِنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ''[46]

وجعل الله تعالى التعاون والأخوة والاتحاد نعمة من نعمه، قال عزوجل:

''وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّه جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَة اللّه عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْها كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّه لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ''[47]

قال النبي ﷺ:

''مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى''[48]

فإن سلاح الأمم في بناء مجدها وإثبات وجودها وتحقيق أهدافها الحاضرة والمتقبلة هو سلاح الائتلاف والاتحاد والوفاق، ومعونة الأخ لأخيه، وترك النزاع جانباً والعداء ظهرياً. ومما يعزز سيادة فضائل الأخوة والاتحاد والتعاون في المجتمع أن يراعي كل مواطن حقوق أخيه المواطن عليه.

طبيعة وغاية وأهداف وطننا العزيز باكستان:

وطننا العزيز باكستان دولة إسلامية، تقوم من أساسها التكويني وعلة وجودها على فلسفة شاملة أي على عقيدة وتصور للوجود، وعلى فلسفة سلوكية تنبثق منها تشمل نظام الأخلاق والتشريع والعلاقات الإجتماعية، هذه العقيدة الشاملة هي الإسلام.

والباكستان تحافظ على عقيدتها الإسلامية في جمهور شعبها، وتعد الأجيال الجديدة عليها،وتحميها من التيارات الفكرية المعارضة لهاوالاعتداء عليها. فالجامعات، والمدارس الإسلامية، والدعاة والمبلغين يبذلون جهودهم في هذا الطريق، تدعو إلى عقيدتها الإسلامية بإيفاد الدعاة ليدعوا إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة. ومحور هذه الدعوة جعل الإنسان خاضعاً لله جل وعلا، خالق الوجود وحده، وإعادة جميع الأمور إليه. ومن هذا يترشح أن باكستان دولة تسعى وتجهد لتحقق غاية العبودية الخالصة لله وجل وعلا، ومن هذه الغاية النبيلة تنبثق عدة أهداف إجتماعية وإقتصادية وتعليمية وتنموية تسعى باكستان وشعبها لتحقيقها من أجل بناء الإنسان الباكستاني بناءاً شاملاً كاملاً، روحياً وجسمياً وعقلياً وإجتماعياً ووجدانياً. ومن أجل خدمة القضايا الإسلامية ومن أجل تحقيق السلام والأمن الدوليين والمساهمة في خلق جو يسوده التعايش السلمي بين أمم الأرض منطلقة في ذلك من تعاليم الإسلام.

ومن أهم أهدافها تطبيق الدستور الذي بناها لشعبها لتحقق أمنياتها الأساسية والشعبية في مجالات الحياة وميادين المعاش والإقتصاد والسياسة والدين والأخلاق، وليزود لشعبها جيل واع.

والوطن يسعى ليحقق أهداف الضرورات الحياة في عدة مجالات كـ الدفاع والطيران، والشئون الداخلية، والخارجية، والعدل، والمالية والإقتصاد، والإعلام، والتخطيط، والشئون البلدية والقروية، والثروات المعدنية والبترولية، والكهرباء، والمعارف، وشئوون الأوقاف، والتربية والتعليم، والتعليم العالين، والعمل وشئون الاجتماعية، والزارعة والمياه، والمواصلات، والصناعة، والتجارة، والبرق والبريد والهاتف، والصحة وغيرها من شئون الحياة الضرورية.

خلاصة البحث:

الواجب والحق مترابطان. فكل واجب يقتضي وجود حق، وكل حق يقتضي وجود واجب، ومثلما أن للمواطنين حقوقاً على الدولة، كذلك فإن للدولة عليهم حقوقاً. ومن المؤكد أن الدولة لاتسطيع أن تحقق للمواطنين حقوقهم على الوجه المطلوب إلا إذا أدُّوا ما عليهم من واجبات نحوها. فواجبات المواطن هي: واجبات المواطن تجاه نفسه؛ وواجبات

المواطن تجاه الدولة ممثلة في ولي أمرها؛ وواجبات المواطن تجاه إخوانه المواطنين مستزاد عليها.

والوطنية راسخة في قلوب أبناء شعب باكستان فلا توجد بلاد تستطيع أن تحتل مكانة باكستان في قلوبهم، فهم باكستانيين وهم على خطوات قادتهم: مُحَّد علي جناح وعلامة مُحَّد إقبال مفكر باكستان، فإنهم غرسوا حب الوطن في نفوس أبنائهم. فحب الوطن حب الذي نطق به مُحَّد -ﷺ- سيد البشر، فعند توديعه مسقط رأسه مكة المكرمة قال -ﷺ-:

''ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك''[49]

وكانت وصية سيدنا يوسف -عليه السلام- أن يُدفن في فلسطين، وبعد غرق فرعون الجبار وقومه في اليم، تمكن سيدنا موسى -عليه السلام- من دفنه بجوار والده يعقوب -عليهما السلام-.

فإن حب الوطن يذكر بحب أبٍ وحب الوطن لا يقتصر فقط على ترديد الأهازيج، وإقامة المسيرات، وحمل الأعلام، وتزيين السيارات والطرقات والمنازل. إذ الاحتفال الأعظم والفرحة الكبرى بالمساهمة في بناء الوطن من أجل المحافظة على ركب التقدم والتطور. فلكي يدخل هذا حيز التنفيذ وجب على المواطن أن يجد ويجتهد في دراسته ويرقى في مستواه التعليمي؛ ليخدم وطنه عندما كبر، ويمثله في المحافل.

كذلك عليه أن يعاهد نفسه بالتزام قوانينه؛ ليتسبب الأمن والاستقرار، وليحافظ على المرافق العامة المسخرة لخدمة الشعب، فلا يكتب على الجدران، ولا يرمي القاذورات على الأرض، ولا يشوه جمال الطبيعة. ومساعدة المحتاجين أمر لا بد منه. ولم ينس تراثه الوطني الذي جُبل عليه أبداً، ولن يرضى باندثاره، إذ هو يلتزم بالزي القومي ويعتز به، وبكل شيء يربطه بالماضي، بما فيه من مأكولات شعبية، وألعاب تراثية. وأيضاً ليحرص على تواجده في أفراح وطنه وأتراحه، فيحتفل، ويقدم التهاني، وليكن عضو بارز في المسيرات عند الرخاء، وفي وقت الشدة يحزن ويعزي. والأهم من هذا كله هو قطع يد من تسول له نفسه أن يعتدي على شبر من دولته أو ينشر الشائعات التي تزعزع الأمن. فمن الواجب أن يغرس هذا في نفوس أطفاله، وليجعل حروف الوطن أول كلمات ينطقون بها وليتمنى لتقدمه ومستقبله الزاهر.

الهوامش:

[1] مختار الصحاح للرازي (وطن).

[2] الكليات للكفوي، ص491

[3] المملكة العربية السعودية بلد العطاء، للدكتور سامي عبدالعزيز الشيباني، ص12، الطبعة الرابعة 1420هـ، مكتبة الدعاية الرياض، المملكة العربية السعودية.

[4] نفس المرجع، ص16

[5] سورة التوبة، الآية: 24

[6] سورة الحشر، الآية: 8

[7] سورة الممتحنة، الآية: 8

[8] سورة القصص، الآية: 85؛ والأثر ينظر في تفسير ابن كثير، نفس الآية.

[9] مرقاة المفاتيح شرح مشكاةالمصابيح، علي بن سلطان مُحَّد القارئ، رقم الحديث2724 طبع 1422ه دار الفكر.

[10] انظر للتفصيل: Encyclopedia Britannica.com. online

[11] انظر للتفصيل: مملكت خداداد پاکستان لمحمد طفيل گجر، ص٨١

[12] انظر للتفصيل: خيبر پختونخوا کی مختصر تاريخ، مُحَّد نصير درانی، ص١٧١

[13]هو: محمد أيوب خان عسكري ورئيس الجمهورية الإسلامية الباكستانية. ولد في المنطقة الشمالية من شبه جزيرة الهند، وبدأ حياته العملية ملتحقا بالجيش الهندي البريطاني ثم تولى رئاسة الجمهورية إثر انقلاب عسكري قام به. سلم الحكم سنة 1969 إلى الجيش بعد اضطرابات داخلية دامية أدت إلى تفتيت وحدة البلاد وقيام دولة بنغلاديش سنة 1971. ولد محمد أيوب خان في 14 مايو/أيار 1907 في قرية ريحانة بالقرب من هاريبور هزارا في باكستان وهو أول طفل للزوجة الثانية لمير داد خان الذي كان له تأثير كبير على شخصية وتطلعات وسلوك ابنه محمد أيوب خان في الحياة. وللتفصيل انظر: پاکستان کی مختصر تاریخ، للدكتور عبدالحميد سائي، ص213

[14]انظر للتفصيل: مصور پاكستان، محمد عقيل دانا، ص54

[15]انظر للتفصيل: Online Encyclopedia Britanica.com

[16]انظر للتفصيل: مصور پاكستان، محمد عقيل دانا، ص119

[17]التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، للعلامة يوسف القرضاوي، ص124 طبع الكويت الاتحاد الإسلامي العالمي، 1403هـ.

[18]أنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (92/1).

[19]كما قال الله تعالى: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (سورة النحل، الآية 125).

[20]سورة القلم، الآية:4

[21]سورة فصلت، الآية:34

[22]سورة آل عمران، الآية:133،134

[23]رواه البخاري في " الأدب المفرد " رقم (273) , و ابن سعد في " الطبقات " (192/1)؛ و الحاكم (2 / 613) , و أحمد (2/ 318) , و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (6 / 267 / 1) من طريق ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن # أبي هريرة # مرفوعا

[24]الترغيب والترهيب للمنذري (354/3).

[25]رواه مسلم عن حديث النواس بن سمعان، رقم الحديث: 2553

[26]رواه الترمذي من حديث أبو الدرداء، رقم الحديث: 2003

[27]رواه البزار في الأحكام الشرعية الكبرى، عن أبي هريرة ﷺ، (98/3).

[28]رواه البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمرو، رقم الحديث: 3559

[29]سورة الأنفال، الآية: 27

[30]سورة النسآء، الآية: 58

[31]سورة المعارج، الآية:32

[32]رواه أحمد (135/3، ح/12406).

[33]رواه البخاري برقم: 34؛ ومسلم: 58 من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه.

[34]رواه البخاري برقم: 33؛ ومسلم: 59 من حديث أبي هريرة ﷺ.

[35]رواه أبو داود برقم: 2943؛ وابن خزيمة(70/4)؛ والحاكم (563/1)؛ والبيهقي (355/6، ح/13401) وصححه دقيق العيد في الاقتراح(94)، وقال الذهبي في المهذب (2533/5) إسناده صالح؛ وقال الشوكاني في نيل الأوطار (232/4): رجال إسناده ثقات، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (2943).

[36]الترغيب والترهيب للمنذري(128/3) من حديث جابر بن عبدالله. وصححه الألباني.

[37]الترغيب والترهيب للمنذري (128/3) من حديث جابر بن عبدالله؛ فيه ابن أخي جابر بن عبدالله وهو مجهول وفيه أيضاً عبدالله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام.

[38]أبو داود، (خلق المسلم) ص: 45

[39]سورة المائدة، الآية: 1
[40]سورة البقرة، الآية: 40
[41]سورة الرعد، الآية: 20
[42]سورة الفتح، الآية: 10
[43]منهاج المسلم، ص154-155
[44]سورة آل عمران، الآية: 200
[45]رواه البخاري، رقم الحديث: 6470؛ ومسلم: 1053 واللفظ لمسلم؛ من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.
[46] سورة المائدة، الآية: 2
[47]سورة آل عمران، الآية: 103
[48]رواه البخاري: 6011؛ ومسلم: 2586 من حديث النعمان بن بشير ﷺ.
[49] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان مُحَّد القارئ، رقم الحديث2724 طبع 1422ھ دار الفكر.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. أثر تطبيق الحدود في المجتمع، جامعة الإمام مُحَّد بن سعود الإسلامية، الرياض1411ھ.
3. أدب الدنيا والدين للماوردي، طبع 1986م دار مكتبة الحياة.
4. الأدب النبوي، مُحَّد الخولي، دار المعرفة 1400ھ
5. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت 1978م.
6. الأصول الثلاثة، للشيخ مُحَّد بن عبدالوهاب، دار الإتاء بالرياض1425ھ.
7. أعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، مكتبة الكليات الأزهرية1988م، تحقيق طه بن عبدالرؤوف سعد.
8. أم القرى، العدد الصادر بتاريخ 1402/8/5ھ
9. الأمانة العامة لدول الخليج، الخليج أمل ومستقبل، الرياض 1402ھ
10. البخاري، مُحَّد بن إسماعيل البخاري. (الترقيم العالمي)
11. پاکستان کی مختصر تاریخ، للدكتور عبدالحميد سائي، فكر فردا ببلشرز، اردو بازار لاهور، باكستان.
12. التربية الإسلامية ومدسة حسن البنا، علامة يوسف القرضاوي, الكويت، الاتحاد الإسلامي 1403ھ
13. الترغيب والترهيب للمنذري، دار صادر بيروت 1985م.
14. التشريع الجنائي الإسلامي، عبدالقادر عودة. طبع دار الكتاب العربي1978م، بيروت.
15. تفسير ابن كثير للحافظ أبي الفداء ابن كثير، مطبعة الشعب 1421ھ الرياض.
16. التنظيم الإداري، مُحَّد عبدالرحمن الطويل مكتبة اللواء، الرياض، المملكة العربية السعودية.
17. التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية لحسن عبدالله آل الشيخ طبع أولى 1415ھ.
18. جامع الترمذي لأبي عيسى الترمذي، طبعة الشيخ أحمد شاكر، القاهرة 1990م.
19. جامع العلوم والحكم، للحافظ ابن رجب، مكتبة الحلبي بالقاهرة عام 1393ھ
20. حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، دار السعادة بالقاهرة1978م.
21. خطة التنمية الرابعة، وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية1430ھ.
22. خیبر پختونخوا کی مختصر تاریخ، مُحَّد نصير دراني، مكتبه حبيبيه1981م، محله جنكي بشاور باكستان.

23. دائرة المعارف بريطانيكا مباشر على شبكة انترنت.

24. دراسات وطنية، وزارة المعارف المملكة العربية السعودية1431هـ.

25. الدولة والفرد في الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان,مطبعة الفيصل، 1405هـ.

26. رسائل الجزائري لأبي بكر الجزائري، طبع 1981م دار الشرق جده.

27. زاد المعاد للحافظ ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى1979م بيروت.

28. السعوديون وهموم العرب، مُحَمَّد عنان، منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر بيروت 1978م

29. سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن يزيد ابن ماجه، طبعة مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي1423هـ.

30. سنن أبي داود لأبي داود سليمان الأشعث، طبعة الدعاس 1412هـ.

31. سنن الدارمي للإمام أبي مُحَمَّد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، طبعة عبدالله هاشم اليماني1400هـ بالمدينة المنورة.

32. السياسة الخارجية السعودية، لعبدالله سعود القباح، طبع 1407هـ.

33. السياسة الشرعية لابن تيمية، الطبعة الرابعة1426هـ دار حزم، الرياض المملكة العربية السعودية.

34. صحيح البخاري، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، طبع 1421 دار صادر بيروت.

35. صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق وتعليق مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي 1992م.

36. صحيح مسلم، الإمام مسلم بن حجاج القشيري، (الترقيم العالمي).

37. الطرق الحكمة لابن تيمية، الطبعة الخامسة 1417هـ دار الفقيه، الرياض، المملكة العربية السعودية.

38. علوم الحديث لابن الصلاح، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة1410هـ، تحقيق نور الدين عتر.

39. غريب الحديث لإبراهيم الحربي، جامعة أم القرى1395هـ، تحقيق: د. سليمان إبراهيم مُحَمَّد العايد.

40. فقه السنة لسيد سابق، الجزء الثامن، طبع1415هـ جده، المملكة العربية السعودية.

41. الكليات للكفوي. طبع دار أم حزم، الرياض، 1402هـ

42. مختار الصحاح للرازي، الطبعة الثانية 1391هـ، دار أم إياس، الملز، الرياض، المملكة العربية السعودية.

43. مرقاة المفاتيح شرح مشكاةالمصابيح، علي بن سلطان مُحَمَّد القارئ، طبع 1422هـ دار الفكر

44. المستدرك لأبي عبدالله الحاكم، دار الكتاب العلمية بيروت1961م.

45. المسند للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي بيروت 1979م.

46. مصور پاکستان، مُحَمَّد عقيل دانا، زيب آرت ببلشرز، محله جنكي بشاور، باكستان1986م.

47. معامل الثقافة الإسلامية لعبدالكريم عثمان. مؤسسة الرسالة بيروت 1406هـ.

48. مفتاح دار السعادة لابن القيم، دار زمزم بالرياض1419هـ.

49. مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، مؤسسة الأعلمي بيروت1981م.

50. المملكة العربية السعودية بلد العطاء، للدكتور سامي عبدالعزيز الشيباني، ص12، الطبعة الرابعة 1420هـ، مكتبة الدعاية الرياض، المملكة العربية السعودية

51. مملکت خداداد پاکستان لمحمد طفیل گجر، شيخ غلام علي ايند سنز اردو بازار لاهور باكستان 1974م.

52. منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري، دار الفكر 1976م

53. موارد الظمآن، للهيثمي، دار الكتب العلمية بيروت1978م.